لقاء الرسـالة

فضيلة الشيخ د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي

إنفردت الرسالة بلقاء مع فضيلة الشيخ سفر الحوالي الأمين العام للحملة العالمية لمقاومة العدوان على الإسلام والمسلمين وقد سألناه بداية عن أهداف هذه الحملة العالمية خاصة وهي تأتي في

ظرف تاريخي خطير يمر به المسلمون فقال :

إن الحملة كرد فعل على طغيان وعجرفة الصهيونية الأمريكية تمثل الحد الأدنى الذي يجب على الأمة أن تفعله وكلنا أمل في أن تشكل هذه المبادرة خطوة أولى نحو تحقيق أهداف أكبر فمشاعر الأمة موحدة ضد هذا العدوان الغاشم الذي لم يعد في حاجة إلى أن يُوضِّح أو يُبيّن بعد ما حدث في بلاد كثيرة من بلاد المسلمين وهو لا شك إستهداف لهذه الأمة من قبل القوى المتحالفة المتطرفة ، اليمين الصهيوني واليمين الإنجيلي في أمريكا ، ومن تحالف معهم من القوى الأخرى الكافرة وهدف الحملة هو تحويل هذه الحقائق والمشاعر التي تختلج في داخل الأمة إلى شيء من البرامج والوقائع العملية والأنشطة الدعوية والتوجيهية ومساندة كل قوى الجهاد المشروع ضد العدو والمغتصبين ، إننا نشهد اليوم كمسلمين مواجهة أمريكية عنيفة تجاه قيمنا ومناهجنا وجهادنا وأمتنا ، ومن رحم هذا الألم وهذا الإستهداف ولدت هذه الحملة للقيام بواجب المواجهة والمدافعة بالعقل والإيمان والعمل ولا شك أن ما نشهده اليوم من تكالب على أمتنا سببه نحن فالأمة الضعيفة فريسة سهلة لأعدائها وعندما تخلت الأمة عن دينها وركنت إلى الدنيا

وإحتفلت بالظلم وساقت مبررات بقائه وإعتنت بالفساد وما وقفت أمام جرائمه إستحقت هذه النتيجة التي نراها اليوم من ترنح أمام عدوها بضعفها وبتفشي قيم الفساد والظلم في أوصالها والواجب اليوم ونحن نبدأ هذه الحملة أن نفتح قلوبنا لإخواننا وأن نقبل الإختلاف وأن نحاوره وأن نتفاعل معه وهذا الأمر واجب على كل أحد لا فرق بين حكومات أو منظمات أو هيئات أو أفراد فلنبدأ لمواجهة العدو بأول الغيث وهو إصلاح النفس حتى يصلح المجتمع وذلك لا يتأتى إلا وفق منهج القرآن وسنة النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين من بعده .

وعن طبيعة هذه الحملة وشكلها القانوني ذكر فضيلة الشيخ سفر الحوالي في معرض رده على أسئلة "الرسالة":

بأنه قد تم الإتفاق بين مؤسسي هذه الحملة على أن تكون مستقلة وهذا أمر مهم إذ أنها لا تسير خلف راية حكومة أو فكر أو حزب أو تحت مظلة أي جمعية أو هيئة تحركها أهداف خاصة وضيقة فالحملة هدفها شامل ومتكامل تحت مظلة الدفاع عن هذا الدين الحنيف وهي في سبيل تحقيق هدفها ستستخدم كل ما هو ممكن ومشروع وسلمي وستتعاون مع كل المنظمات

والمؤسسات التي تخدم نفس الهدف . علماً بأنه قد تم تكوين خمس لجان مؤقتة يرأس كلاً منها متخصص في مجاله . يسانده فريق عمل تسند إليه اللجنة التنفيذية المؤقتة ما تراه من مهام يفرضها واقع الأمة . وهذه اللجان هي الإقتصادية ، والإعلامية ، والقانونية ، ولجنة التربية والمناهج، ولجنة شؤون المرأة . بحيث تتولى هذه اللجان إعداد الدراسات العلمية المتخصصة في كل مجال , ومن ثم تقدم هذه الدراسات للأمة للإستفادة منها والعمل بها كل وفق ظروف مجتمعه وبيئته السياسية .

وعن مدى رضاه بمستوى التأييد الذي وجدته الحملة في دول العالم الإسلامي قال :

الحقيقة مما يثلج الصدر أن كانت هذه الحملة ملاذا للنجاح المنشود في هذه الأمة فبعد هذه التقسيمات إلى دويلات وشعوب وامم وبمجرد إحساس الأمة بالخطر ذابت كل هذه القيود والعجيب أن الإخوة في كل مكان نسوا كا إختلاف بينهم وأجمعوا على دعم هذه الحملة واكدوا على أهمية أن تكون مكة نبراسهم ومركزهم وهذا لعمري تطور إيجابي ينذر بعودة الأمة الإسلامية إلى روح الجسد الواحد بإذن الله تعالى .

وعن توقعات الدكتور سفر الحوالي عن مقر إنعقاد الإجتماع الرسمي الأول للحملة ، ذكر فضيلته :

إن الإخوة في كل مكان قد استعدوا لفتح أبوابهم واستقبال كل الأعضاء لمناقشة أهداف وأسس إنطلاق هذه الحملة في مؤتمر عام سيكون قريباً بإذن الله وقد طلبنا من الإخوة أن يتيحوا الفرصة لهذا الوطن الغالي في أن يستقبل هذه اللقاء خاصة في مكة التي تعد نقطة إنطلاق هذا الدين إلى العالم وقد رحب الإخوة في كل مكان بهذا الإقتراح ووافقوا على ذلك بل وإعتبروا علماء هذا البلد قادة لهم وأكدوا على أنهم سيسرون تحت خطا قراراتهم وهذا وعي جديد بخطورة ما يجري وثقة كبيرة في علماء هذه البلاد وفي أبنائها وهو محل تقدير وعلينا كحكومة وأفراد أن لانترك هذه الفرصة تمر دون أن نهيئ لها فرص النجاح لأن ذلك بداية عودة الدور الحقيقي لبلدنا وهو دور سيعيد للأمة الإسلامية بإذن الله فرص نجاحها .

وعن فرص المشاركة الشعبية في هكذا جهد ذكر فضيلته :

إن الحملة شعبية وهي بذلك ستستفيد من جهد كل أحد وللحملة عنوان على الأنترنت يفتح يديه للجميع كل بحسب قدرته فهذه المسؤولية مسؤولية الجميع ولن تكون حكراً على أحد المهم إخلاص النية والتوكل على الله عز وجل والعزم على بذل الجهد والبدء على بركة الله ونحن هنا نقدر ظروف كل مجتمع على حدا فهناك مجتمعات فرص التحرك المدني فيها أكبر فلها أن تتحرك وفق رؤيتها المنبثقة من أهداف المشروع وهناك مجتمعات يصعب عليها التحرك ولكل ظروفه التي يقدرها ابناء هذه البلد أو تلك المهم في كل هذا المشروع أن يشعر الإنسان الفرد بقدرته الحقيقة على الدفاع عن أمته بعد سنين من التغييب والشعور بالدونية فبيد كل مسلم أن يفعل شيئاً ما لحماية دينه وعقيدته فالطبيب والمزارع والمدرس والأم كل فرد داخل منظومة هذا المجتمع المسلم له دور سيشكل من خلاله عمل هذه الحملة العالمية الشعبية للدفاع عن الإسلام والمسلمين .

وفي سؤال عن دور مثل هذه الأعمال السلمية في كبح جماح التطرف والغلو لدى بعض الشباب وفتح مكامن إبداعهم قال فضيلته :

عمل سلمي كهذا هو الحاجز بين الشباب والعنف فمثل هذه الأعمال تتيح التعرف على إبداعات الشباب وتوجيهها بما يخدم الأمة ويحق هدفها ويشعر الشاب بقدرته على التغيير وبالتالي يخلع عنه كل محاور التفكير الضال التي تتيحه أجواء الكبت والمنع حتى تتمكن قوى الإنجاز والإبتكار والتكير الحر أن تنمو وأن يتاح لها أن تحقق على أرض الواقع أفكارها بكل حرية ومسؤولية وهذه بلا شك هي البيئة الصالحة لنمو العقل المسلم الراشد المؤمن بالإختلاف والمحاور الجيد الذي ينبذ تفكير العنف وبرفض ممارسته على نفسه ما دام أنه قد إستطاع أن يحقق أفكاره في جو هادئ ومتوازن .

وفي سؤال الرسالة الأخير لفضيلة الأمين العام حول الكيفية التي يرسم بها قدرة مثل هذا العمل على مواجهة العدوان الأمريكي وهل ستكون هذه الحملة نواة لإعادة بناء أمة مسلمة تستند في تفاصيل حضارتها إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أم أن دور هذه الحملة لا يعدو كونه تصدياً آنياً لحرب آنية :

أجاب فضيلته بأن العمل ما زال في بداياته واللجان التي تشكلت كلها لجان مؤقتة لكن لا شك

أن مثل هذا الحدث والذي تجتمع فيه رموز العالم الإسلامي بكل ما تحمله هذه الرموز من تيارات شعبية تعد بالملايين بشكلٍ لم يتحقق منذ سقوط الخلافة الإسلامية يعد حدثاً مهماً وبالإمكان أن يشكل فرصة لإعادة ترتيب وضع الأمة ككل أما من ناحية آنية المواجهة بإنتهاء مسبباتها فهذا أمر يعود للإجتماع الرسمي الذي سيحضره كل عضو أو من ينوب عنه ليتم التباحث في كافة تفاصيل عمل هذه الحملة وإعادة صياغة اهدافها المرحلية وتكوين نقاط إرتكاز لبداية هذا المشروع الفعلية فعلى عاتق الأعضاء الذين سيجتمعون وينتخبون ممثليهم أن يقرروا أولويات الحملة عن طريق قراءتهم للأحداث الحالية والمستقبلية وتكوين أطر العمل المطلوب لمواجهتها .

أيضاً سيعنى في هذا الإجتماع المزمع الشروع فيه خلال ستة أشهر وضع لائحة تنظيمية داخلية لها ، وفتح مكاتب إقليمية ، وتشكيل لجان دائمة وتنسيق جهود البحوث والعمل داخل إطار الأمة الإسلامية ككل حتى تتشكل اللبنة الحقيقة التي تستطيع أن تقف سداً منيعاً أمام قوى البغي والعدوان على الأمة .